برده حليمة فعل ثم طاف الشيخ بالصنم وقبل راسه وقال يا رب لم تزل
منتك على قريش وهذه السعدية تزعم ان ابنها قد ضل فرده ان
شئت فانكب على وجهه وتساقطت الاصنام وقالت اليك عنا
ايها الشيخ مهلا كنا على يد محمد فالقى الشيخ عصاه وارتعد وقال
ان لابنك ربا لا يضيعه فاطلبيه على مهل فانحشرت قريش الى عبد
المطلب وطلبوه في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة
سبعا وتضرع الى الله تعالى ان يرده وقال يا رب رد ولدي محمدا
اردده ربي واصطنع عندي يدا فسمعوا مناديا ينادي من السما
معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يخذله ولا يضيعه وان محمدا
بوادي تهامة عند شجرة السمر فسار عبد المطلب هو وورقة بن
نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قايم تحت شجرة يلعب بالاغصان
وبالورق وفي رواية ما زال عبد المطلب يردد البيت حتى اتاه
ابو جهل على ناقة ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يديه وهو يقول الا
تدري ماذا جرى من ابنك فقال عبد المطلب ولم فقال اني انخت
الناقة واركبته خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما اركبته امامي
قامت الناقة قال ابن عباس رده الله تعالى الى جده بيد عدوه كما
فعل بموسى عليه السلام حين حفظه عند فرعون وقيل وجدك ضالا
ليلة المعراج حين انصرف عنك جبريل وانت لا تعرف الطريق فهداك
الى ساق العرش وقال بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة منفردة
من الارض لا شجرة معها سموها ضالة ليهتدى بها الى الطريق فقال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا اي لا احد على
دينك بل انت وحيد ليس معك احد فهديت بك الخلق الي وقيل
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقوله تعالى ووجدك
ضالا

ضالا لا تهتدي الى وجه تعرفه منه الا محمدا فهداهم بك وقيل غير ذلك قال
الزمخشري ومن قال كان على امر قومه اربعين سنة فان اراد انه كان
على خلوهم من العلوم السمعية فنعم وان اراد انه كان على كفرهم
ودينهم فمعاذ الله والانبيا يجب ان يكونوا معصومين قبل النبوة
وبعدها من الكباير والصغاير الشائنة فما بال الكفر والجهل بالصانع
ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار
ان يسبق له كفر **ووجدك عايلا** اي فقيرا **فاغنى** قال مقاتل
فرضاك بما اعطاك من الرزق وهاهنا تعدا وقال لم يكن غناه عن
كثرة المال ولكن الله تعالى ارضاه بما اعطاه وذلك حقيقة الغنى
قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس وقال صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه
الله بما اتاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابي طالب ولما اختل
ذلك اغناه بمال ابي بكر ولما اختل ذلك امره بالجهاد واغناه بالغنا يم
وعن الزمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل
رمحي وقال الرازي العايل ذو العيلة ثم اطلق على الفقير ويجوز
ان يراد ووجدك ذا عيال لا تقدر على التوسعة عليهم فاغناك
بما حصل لك من ربح التجارة ثم من كسب الغنايم وروى البغوي
باسناد الثعلبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن اسالته قلت يا رب اتيت سليمان
ابن داود ملكا عظيما واتيت فلانا كذا وفلانا كذا قال يا محمد الم
اجدك يتيما فاويتك قلت بلى يا رب قال الم اجدك ضالا فهديتك
قلت بلى يا رب قال الم اجدك عايلا فاغنيتك قلت بلى يا رب وفي
رواية الم اشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك قلت بلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)